الباب الثاني

الفصل الأول: الترجمة فخر الدين الرازي رحمه الله تعالى

1. اسمه، ولقبه، ومولده، ونشأته ووفاته.

هوأبوعبدالله،محمدبنعمربنالحسينبنالحسنابنعلى،التميمى،البكرى،الطبرستانى،الرازى،الملقببفخرالدين،والم
عروفبابنالخطيبالشافعى،المولودسنة 544 هـ (أربعوأربعينوخمسمائةمنالهجرة).[1]

كانرحمهاللهفريدعصره،ومتكلمزمانه،جمعكثيرامنالعلومونبغفيها،فكانإماماافىالتفسيروالكلام،والعلومالعق
لية،وعلومااللغة،ولقدأكسبهنبوغهاالعلمشهرةعظيمة،فكانالعلماءيقصدونهمنالبلاد،ويشدونإليهالرحالمنمختلفالأق
طار،وقدأخذ

العلمعنوالدهضياءالدينيالمعروفبخطيبالرى،وعنالكمالالسمعانى،والمجدالجيلى،وكثيرمنالعلماءالذينعاصرهمولقيهم،وله
فوقشهرتهالعلميةشهرةكبيرةفىالوعظ،حتىقيلإنهكانيعظباللسانالعربىواللسانالعجمى،وكانيلحقهاالوجدفىحالالوعظو
يكثرالبكاء،ولقدخلف – رحمهالله –
للناسمجموعةكبيرةمنتصانيفهفىالفنونالمختلفة،وقدانتشرتهذهالتصانيففىالبلاد،ورزقفيهاالحظوةالواسعة،والسعادةالع
ظيمة،إذأنالناساشتغلوابها،وأعرضواعنكتبالمتقدمين.

ومنأهمهذهالمصنفات:

تفسيرهالكبيرالمسمىبمفاتيحالغيب،وهومانحنبصددهالآن،ولهتفسيرسورةالفاتحةفىمجلدواحد،ولعلههوالموجودبأولتف
سيره "مفاتيحالغيب"،ولهفىعلمالكلام: المطالبالعالية،وكتابالبيانوالبرهانفىالردعلىأهلالزيغوالطغيان.
ولهفىأصولالفقه: المحصول،وفىالحكمة: المخلص،وشرحالإشاراتلابنسينا،وشرحعيونالحكمة،وفىالطلمسات:

[1] الدكتورمحمدحسينالذهبى 1398 هـ، *التفسير والمفسرون* ،القاهرة.ص. 52، ب. 3

السرالمكنون،ويقال: إنهشرحالمفصلفالنحوللزمخشري،وشرحالوجيزفالفقهللغزالي..

وغيرهذاكثيرمنمصنفاته،التتتجلفيهاعلمالرجلالواسعالغزير.

وقدكانتوفاةالرازى – رحمهالله – سنة 606 هـ (ستوستمائةمنالهجرة) بالرى،ويقالفسببوفاته: أنهكانبينهوبينالكراميةخلافكبيروجدلفأمورالعقيدة،فكانينالمنهمويناللونمنهسباوتكفيرا،وأخيراسموهفماتعلإثرذلكواس تراحوامنه.[2]

ورأى القفطي أنه توفي في ذولحجة ونفس السنة.

2. دراساته، وشيوخه، وتلاميذه, ومؤلفاته

فخر الدين الرازي من عائلة متعلمة، فليس غريبا أن الرازي قد علم علوم الدينية منذ صغاره. والده ضياء الدين عمر هو العالم الشافعي اشتهر بعلم الفقه والكلام، وكان خطيبا في مسجد الري ثم لقب بخطيب الري فندي الرازي بان الخطيب الري، وقيل في "طبقات الشافعية الكبرى" السبكي،[3]كتب مجلدين في الإعتقاديةتحت الموضوع "غايات المرام".[4]

وأولى المعلم عند الرازي هو الوالد نفسه ضياء الدين ثم تعلم من كبار العلماء. وتعلم الفلسفة من عالمين كبيرين هما محمد البغاوي ومجدين الجلي. وتعلم علم الكلام من أستاذه كمال الدين السمعاني. وبذكاءه حفظ الرازي رسالة لإمام الحرمين (أبو المعالي الجويني) تحت الموضوع "الشامل في أصول الدبن".[5]

[2] المصدر السابق، ص. 52، ب. 3

[3] التوفى سنة 771 هـ\1370 مـ

[4] Mahmud basuni faudah, *Tafsi-Tafsir Al-Quran: perkenalan dengan metodologi tafsir*, terjemah mochtar zoerni dan abdul qodir hamid,(bandung: penerbit pustaka, 1987), h. 79.

[5] Fakhruddin al-razi*, Ruh dan Jiwa: Tinjauan Filosofis Dalam perspektif Islam*, terjemah mochtar zoerni dan jakos kahlan (Surabaya*: Risalah Gusti*,2000), h.3 .

علم ومهر الرازي في العلوم المهمة هي الفقه، الإعتقادية، اللغة، المنطق، الحساب، الطب، الميتافيزيقيا، الفزياء، بل علم الفلك. ولأجل ذكاءه فالأصوليون عندم نقلوا من رأيه قالوا الإمام أو راء الإمام، يعني عدم كتابة اسم الرازي. ولقب بشيخ الإسلام حين سكن في هرات ثم نجح في المناقشة بينه وبين قوم الكرامية.

أنه اشتغل في علم الأصول على والده ضياء الدين عمر. ووالده على أبي القاسم سليمان بن ناصر الأنصاري. وهو على إمام الحرمين أبي المعالي. وهو على شيخ السنة أبي الحسن علي بن أبي إسماعيل الأشعري.[6]

وأنه اشتغاله في فروع المذهب (الفقه) واشتغل على والده المذكور. ووالده على أبي محمد الحسين ابن مسعود الفراء البغوي. وهو على القاضي حسين المروزي. وهو على القفال المروزي. وهو على أبي زبد المروزي. وهو على أبي إسحق المروزي. وهو على العباس بن سريج (أحمد بن عمر). وهو علي أبي القاسم الانماطي. وهو على إبراهيم المزني. وهو على الإمام الشافعي المطلبي رضي الله عنه.[7]

فتلك سلسلة علوم الرازي.

بعد أن فهم الفلسفة، الكلام وعلوم أخرى فرحل إلى بخارى، خوارزمي وموار النهر. وكانت المناظرة بينه وبين القس الكبير وقوم المعتزلة في خوارزمي، فكتب في كتابه "المناظرات بين النصارى.

ثم رحل إلى آسياالوسطى. فاستقبل الحاكم الغوري[8]غياة الدين وأخوه شهاب الدين[9] استقبالا حارا على قدومه، فقام الحاكم ببناء المدرسة له في هرات كي يعلم الرازي الحاكم وجنوده. ثم رحل إلى

---

[6]مقدمة التفسير مفاتيح الغيب.

[7]المصدر السابق.

[8] Dinasti ghurriyah didirikan oleh sultan Ghiyat al-Dhin (memerintah tahun 558-559 H/1163-1203 M) lihat *Sayyid Husain Nashr, Ensiklopedi Tematis Filsafat Islam*, (Bandung: Mizan, 2003), h. 1344.

غزنى[10]واستقبل الحاكم علاء الدين كما استقبل الغوري وبنى المدرسة. ى توفاه الله بهرات في البيت المعروف بدار السلطانة ودفن في مزدخان.[11]

وترك الولدين العالمين هما: ضياء الدين وشمس الدين.

وتلقى العلم علىٍ يدي كثير من المشاييخ، منهم:

والده هو ضياء الدين عمر بن حسين خطيب الراي، ومن أكثر علومه تعلم من والده، منها علم أصول، علم الكلام وعلم المذهب، إمام الكمال السمعاني، المجد الجيلي[12]، ثم درسالفلسفة من مؤلفات أرسطوطاليس،أفلاطون،ابن سينا والفربي.[13]

ومن تلاميذه المشهورين كما يلي:

إبراهيم بن علي بن محمد القطبي السلمي معروف بقطبي المصري، أحمد بن الخليل بن عيسى مشهور بشمس الدين، أبو العباس الحبي، عبد الحميد بن عيسى بن أموية بن يونس بن خليل الخسرواشحي معروف بشمس الدين، إبراهيم بن أبي بكر بن علي الأصفهاني، شريف الدين بن عنين أبو المحاسين محمد بن نصير بن غالب، زين الدين الكش، تاج الدين الأرموي، والخ[14].

---

[9] مقدمة التفسير *مفاتيح الغيب*.

[10] أفغانستان

[11] قرية في مدينة هرات

[12] المتوفى سنة 75 هـ\1355 م

[13] *http://xahrialzone.blogspot.com/2013/12/imam-fakhruddin-al-razi.html*

[14] *http://xahrialzone.blogspot.com/2013/12/imam-fakhruddin-al-razi.html*

وعلى الرغم من كثرة تلاميذ الرازي,أهمل المؤرخون ذكر أسماءهم.قال الذهبي في سير أعلام النبلاء: وكانَ لِابنِ زَكريَّا عِدَّةُ تلامِيذَه،ولم يذكر أسماءهم[15].

وأما مؤلفاته هي:

التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، التفسير سورة الفاتحة، التفسير أسرار التنزيل وأنوار التنزيل، المحصول في أصول الفقه، المطالب العالية في الحكمة، المعالم في أصول الدين، مباحث المشرقية، الباب الإشارة، نهاية العقول، تنبيه الإشارة في الأصول، المعالم في أصول الفقه، كتاب الأربعين (عن أصول الدين)، سراج القلوب، زبدات الأفكار وعمدة النذر، شرح الإشارات، مناقب إمام الشافعي، تفسير الأسماء الحسنى، كتاب التأسيس و التقديس، منتخب تنكلوسى، كتاب الطريقة (عن الجدل أو المناظرة). كتاب الرسالة في السعال، كتاب مباحث الوجود والعدم، كتاب مباحث الجدل، كتاب النبدل، كتاب الطريقة العالية ( عن الخلاف)، لواميع البينات، كتاب فضائل الصحابة، كتاب القضى والقدر، كتاب الرسالة في الحدث، كتاب لطائف الغياسية، كتاب العي من الخلق، كتاب الخلق والبعث، كتاب الأخلاق، رسالة الصحابية.كتاب العصمة الأنبياء، مصادر الإقليداس، كتاب في الهندسة، كتاب نفسة مصدور، رسالة في ذم الدنيا، كتاب الإختيارات العالية في التفسيرات السماوية، كتاب إحكام الأحكام، رياض المنيقة، رسالة في النفس، المحصول في علم الأصول، كتاب الطريقة في الخلاف، كتاب المحصول في الفقه، الملل والنحل، كتاب الآيات البينة، الرسالة في التنبيه على بعض أسرار الموضوعة في بعض سور الكريم، شرح عيون الحكمة، رسالة جوهر الفرد، كتاب في الرمل، كتاب الطب، الزبدة في علم الكلام، كتاب الفراسة، الملخص في فلسفة، المباحث العمادية في المطالب المعادية، الخمسين في أصول الدين، الرسال في النبوة، نهاية في الإيجاز في دراية الإعجاز، البيان

[15]. http://www.sunnionline.us/arabic/index.php

والبرهان في الرد أعلى أهل الزيغ والطغيان في علم الكلام، عيون المسائل النظرية، كتاب تحصيل الحق، كتاب مؤخذة أعلى النخة، تحذيب الدلائل والعيون المسائل في علم الكلام، كتاب الإرشاد النظائر إلى لطائف الأسرار في علم الكلام.

وهناك بعض مؤلفاته التي لم يكمل في الكتابة منها:

كتاب شرح سقط الزند، كتاب شرح كلية القانون، كتاب شرح الوجيز الغزالي، كتاب في ابطال القياس، كتاب شرح نحج البلاغة، كتاب الجامع الكبير في الطب، كتاب شرح المفصل للزمخشري، كتاب التشريع من الرعس إلى الحق.[16]

3. بعض ثناء العلماء عليه:

قال السبكي: فاصح اللسان قوي الجنان فاقها أصوليا متكلما صوفيا خطيبا آدبا له نثر في غاية الحسن تحقي ألفاظه مقمات الحرير من حسنه وحلاواته ورصقاته سجعه.[17]

وقال ناسخ مخطوطة دار الكتب المصرية عن كتاب " المطالب العالية من العلمالإلهي":[18]

وقال بعض العلماء: أنه مجدد في عصر 6 هـ\12 م.

وقال ابن أبي أصيبيعة، ابن قاضي شبهة، الداودي وابن ملقن: لقب بشيخ الإسلام، سلطان المتكلمين وسيد علماء المحدثين.[19]

---

[16] انظر مقدمة التفسير *مفاتيح الغيب*

Lihat Fakhruddin al-Razi, *al-Mabahith al-Mashriqiyyah fi 'Ilm al-Ilahiyyat wa al-Tabi'iyyat*, Editor Muhammad *al-Mu'tasim Billah* al-Baghdadi (Beirut: Dar al-Kitab al-'Arabi, Cet pertama, 1990), 2 jilid, 1: 32

[17]

[18] الإمام فخر الدين الرازي،*المطالب العالية من العلم الإلهي* ، تحقيق الدكتور أحمد حجازي السقا، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى سنة 1408هـ ـ 198م، جـ 1، ص 7 .

[19] *https://www.facebook.com/1.Juta.Orang.Menolak.Wahabi/posts/353156581456310*

الفصل الثاني: التعريف بالكتاب (مفاتيح الغيب)

1. لمحة عن الكتاب

هذا التفسير يسمى بالتفسيرمفاتيح الغيب أو تفسير الكبير(التفسير بالرأي) ويقعفي16مجلداً[20]، و قيل يقع هذا التفسير في ثماني مجلدات كبار، وتدل الأقوال على أن الفخر الرازي لم يتمه. وتتضارب الآراء في الموضع الذي انتهى إليه في تفسيره، وفيمن أتمه بعده. ويعلّق على هذا الشيخ محمد الذهبي فيقول: "والذي أستطيع أن أقوله كحَلٍّ لهذا الاضطراب، هو أن الإمام فخر الدين كتب تفسيره هذا إلى سورة الأنبياء، فأتى بعده شهاب الدين الخوبيٍ(المتوفى سنة 639 هـ\1242 م) فشرع في تكملة هذا التفسير ولكنه لم يتمه، فأتى بعده نجم الدين القمولي(المتوفى سنة 727 هـ\1327 م) فأكمل ما بقي منه، كمايجوز أن يكون الخوبي أكمله إلى النهاية، والقمولي كتب تكملة أخرى غير التي كتبها الخوبي، وهذا هو الظاهر من عبارة صاحب كشف الظنون.[21]

وأما إلى أيّ موضع وصل الفخر في تفسيره؟ فهذه كالأولى أيضًا، وذلك لأنَّنا وجدنا على هامش "كشف الظنون" ما نصّه" الذي رأيته بخط السيد مرتضى نقلاً عن "شرح الشفا" للشهاب، أنَّه وصل فيه إلى سورة الأنبياء".[22]

[20]said agil al-munawar, *al-quran membangun tradisi kesalehan hakiki*, (Jakarta: ciputat pres, 2002), h. 108

[21]الذهبي، الدكتورمحمدحسين، *التفسير والمفسرون*، جـ 1 ص 293

[22]"*كشف الظنون*": 2/ 299

وقد وجدتُ في أثناء قراءتي في هذا التفسير عند قوله تعالى في سورة الواقعة: {جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ}[23]هذه العبارةَ "المسألة الأولى أصولية، ذكرها الإمام فخر الدين رحمه الله في مواضع كثيرة، ونحن نذكُر بعضها.. إلخ[24]"

وهذه العبارةُ تدلُّ على أنَّ الإمام فخر الدين، لم يصل في تفسيره إلى هذه السورة.

وقيل أن كتاب التفسير الكبير المسمى مفاتيح الغيب، أثنتا عشرة مجلدة بخطة الدقيق سوى الفاتحة، فإنه أفراد لها كتاب تفسير الفاتحة مجلد، تفسير سورة البقرة من الوجه العقلي لا النقلي مجلد. ظاهر هذا أن الفخر أكمل التفسير، لكن ذكر ابن أبي أصيبعة نفسه في كتابه المذكور في ترجمة شمس الدين أحمد بن خليل الخوبى أن له (تتمة تفسير القرآن لابن خطيب الري) . وابن خطيب الري هو الفخر الرازي. وذكر ابن أصيبعة في ترجمة الخوبي أنه أعني ابن أبي أصيبعة أخذ عن الخوبي وأدرك الفخر الرازي وأخذ عنه ، والفخر توفي سنة 606هـ كما هو معروف، وتوفي ابن أبي أصيبعة سنة 668هـ.[25]

وقداستغرقتأليفهعدة8 سنوات.

وأما سيد محمد علي إيازي راجع إلى رأي شيخ محسن عبد الحميد أنه ألف هذا التفسير كاملا.[26]

أول ماكتب في التفسير يعني التعريف بالمؤلف والكتاب في المقدمة، ثم بدأ بتفسير الإستعاذة والبسملة وسورة الفاتحة إلى آخر سورة الناس. والمهم أولى بالمناسبة بين الآيات.

---

[23] سورة الواقعة: 24

[24] الرازي، الإمامالعالمالعلامةوالحبرالبحرالفهامةفخرالدينمحمدبنعمرالتميمي،دارالكتبالعلمية – بيروت – 1421هـ – 2000 م،*مفاتيح الغيب*: 8/ 68 .

[25] *بحث حول تفسير الرازي* للشيخ عبدالرحمن المعلمي

[26] *المصدر السابق*

وهذا التفسير يشمل علوما منها: علم الفزياء، علم الفلك، علم النجم، السماء والأرض، الحيوان، النبات وأجزاء الجسم. ويشمل مسائل الفلسفة والرد على رد الموضوع والكلام عن القواعد، والأهم أن الرازي تحدث عن المناسبة بين الآيات والسور. ثم سمي بالموسوعة الأكادمية في مجال علم الكلام والفزياء.[27]

كما قال مناع القطان: ويهتم الفخر الرازي ببيان المناسبات بين آيات القرآن وسوره، ويُكْثِر من الاستطراد إلى العلوم الرياضية والطبيعية والفلكية والفلسفية ومباحث الإلهيات على نمط استدلالات الفلاسفة العقلية، ويذكر مذاهب الفقهاء، ومعظم ذلك لا حاجة إليه في علم التفسير.

فكتابه موسوعة علمية في علم الكلام، وفي علوم الكون والطبيعة، وبهذا فَقَدَ أهميته كتفسير للقرآن الكريم.[28]

2. لون التفسير فيه:

هناك ثلاثة جوانب في كتابة التفسير: المعنى، المنهج واللون.

فأمالمعنى يعني المادة التي استعمل المفسر في كتابة تفسيره تدل على ذكاء المفسر.

وأمالمنهج يعني المناهج التي انتهج المفسر في كتابة تفسيره. هل ينتهج تحليليا، إجماليا، مقارنا أو موضوعيا.

ثم اللون يعني أن اللون له علاقة قوية مع خلفية المفسر، يعني ميل المفسر في كتابة التفسير. هل ميل المغسر فقهي[29]، فلسفي[30]، صوفي[31]، آداب الإجتماعي[32] أو علمي[33].

---

[27]Thamem Ushama, *Metodologi Tafsir Al-Quran: Kajian Kritis, Objektif dan Komprehensip*, Terjemah Hasan Basri dan Amroeni, (Jakarta, Riora Cipta, 2000), h. 73.

[28]القطان، مناع بن خليل ، *مباحثفيعلومالقرآن*. رياض، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.. ص 379

[29]فالتفسير الفقهي هو تفسير ماله صلة بالأحكام الشرعية العملية في القرآن الكريم وهو ما يسمى تارة آيات الأحكام و تارة فقه الكتاب.

[30]يجب ان يلاحظ حقيقة العلم كجوهر مستقل بذاته كما يلاحظ اعتمادا على مصادره.

[31]هو تأويل آيات القرآن الكريم على خلاف ما يظهر منها بمقتضى إشارات خفية تظهر لأرباب السلوك، ويمكن التطبيق بينها وبين الظاهر المرادة.

وقد قرأتُ في هذا التفسير، فوجدتُ أن هذا التفسير علميا،ويمتاز بذكر المُناسبات بين الآيات بعضها مع بعض، وبين السور بعضها مع بعض، وهو لا يكتفي بذكر مناسبة واحدة؛ بل كثيرا ما يذكر أكثر من مناسبة.

كما أنه يكثر من الاستطراد إلى العلوم الرياضية والطبيعية وغيرها من العلوم الحادثة في الملة،على ما كانت عليه في عهده؛ كالهيئة الفلكية وغيرها، كما أنه يعرض كثيرا لأقوال الفلاسفة بالرد والتفنيد، وإن كان يصوغ أدلته في مباحث الإلهيات على نمط استدلالاتهم العقلية، ولكن بما يتفق ومذهب أهل السنة.

ثم إنه كسني يرى ما يراه أهل السنة، ويعتقد بكل ما يقررونه من مسائل علم الكلام لا يدع فرصة تمر دون أن يعرض لمذهب المعتزلة بذكر أقوالهم والرد عليها ردا لا يراه البعض كافيا ولا شافيا.

فهذا هو الحافظ ابن حجر يقول عنه في "لسان الميزان": "وكان يعاب بإيراد الشبهة الشديدة، ويقصر في حلها، حتى قال بعض المغاربة: "يورد الشبهة نقدا ويحلها نسيئةً".[34]

ثم إن الفخر الرازي لا يكاد يمر بآية من آيات الأحكام إلا ويذكر مذاهب الفقهاء فيها، مع ترويجه لمذهب الشافعيالذي يقلده بالأدلة والبراهين.

كذلك نجده يستطرد لذكر المسائل الأصولية، والمسائل النحوية والبلاغية، وإن كان لا يتوسع في ذلك توسعه في مسائل العلوم الكونية والرياضية.

---

[32] الهداية في الحياة، يعلق الآيات مع القانون الطبعي بين الناس في الدنيا.

[33] التفسير العلمي هو الكشف عن معاني الآية او الحديث في ضوء ما ترجحت صحته من نظريات العلوم الكونية.

[34] .العسقلاني، أبوالفضلأحمدبنعلييبنمحمدبنأحمدبنحجرا (المتوفى: 852هـ)،دارالبشائرالإسلامية، *لسان الميزان*، جـ 4ص427

وبالجملةفالكتاب أشبه ما يكون بموسوعة في علم الكلام، وفي علوم الكون والطبيعة، إذ إن هذه الناحية هي التي غلبت عليه حتى كادت تقلل من أهمية الكتاب؛ كتفسير للقرآن الكريم.

ومن أجل ذلك قال صاحبُ "كشْف الظنون": "إن الإمام فخر الدين الرازي ملأ تفسيره بأقوال الحكماء والفلاسفة، وخرج من شيء إلى شيء، حتى يقضي الناظر العجب[35]"، ونقل عن أبي حيان أنَّه قال في "البحر المحيط": " مع الإمام الرازي في تفسيره أشياء كثيرة طويلة لا حاجة بها في علم التفسير، ولذلك قال بعض العلماء: فيه كل شيء إلا التفسير[36]."

ويظهر لنا أنَّ الإمام فخر الدين الرازي كان مولعًا بكثرة الاستنباطات والاستطرادات في تفسيره، ما دام يستطيع أن يَجِدَ صِلةً ما بين المستنبط أو المستطرد إليه وبين اللفظ القرآني، والذي يقرأ مقدمة تَفْسِيره لا يسعه إلا أن يحكم على الفخر هذا الحكم، وذلك حيث يقول" :اعلم أنَّه مرَّ على لساني في بعض الأوقات، أن هذه السورة الكريمة – يريد الفاتحة – يمكن أن يستنبط من فوائدها ونفائسها عشرة آلاف مسألة، فاستبعد هذا بعضُ الحُسَّاد، وقوم من أهل الجهل والغي والعِناد، وحملوا ذلك على ما أَلِفوه من أنفسهم من التعلقات الفارغة عن المعاني، والكلمات الخالية عن تحقيق المعاقد والمباني، فلما شرعت في تصنيف هذا الكتاب، قدمت هذه المقدمة، لتصير كالتنبيه على أنَّ ما ذكرناه أمر ممكن الحصول، قريب الوصول... إلخ".[37]

3. منهجه في التفسير

وبعد هذا التنبيه المهم، نتوقف قليلا عند منهج الرازي في تفسيره، والذي يقوم على ما يلي :

---

[35] مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (المتوفى: 1067هـ)، *كشف الظنون*، بغداد: 1/ 230 – 231.

[36] *المصدر السابق*

[37] الإمامالعالمالعلامةوالحبرالبحرالفهامةفخرالدينمحمدبنعمرالتميميالرازيالشافعي، *مفاتيح الغيب*، بيروت – 1421هـ - 2000 م: 1/ 2 – 3 .

**مذهبه:** في الفروع على مذهب الشافعية، وفي الأصول كان من أئمة المذهب الأشعري، ورمزاً من رموزهم.

اهتمام الرازي ببيان المناسبات بين آيات القرآن وسوره؛ فهو يهتم غاية الاهتمام بذكر المناسبات بين الآيات القرآنية بعضها مع بعض، وكذلك يهتم بذكر مناسبات السور بعضها مع بعض[38].

**منهجه في تفسير القرآن بالقرآن:** عني بهذا الجانب في مواضع كثيرة من تفسيره، فهو يورد الآيات المتشابهة والمتماثلة في اللفظ، ويحمل بعضها على بعض.

**منهجه في تفسير القرآن بالسُّنة:** كان قليل الاعتماد على الحديث في تفسيره، ويرجع هذا إلى قلَّة بضاعته من علم الحديث، وقد ظهر هذا الضعف جلياً على تفسيره.

**منهجه في تفسير القرآن بأقوال الصَّحابة والتابعين:** ينقل عنهم لكن دون إسناد، أو عزو إلى مصادر هذا النقل، وقد ينقل أحياناً أقوالاً كثيرة متفقة في الجملة الواحدة على أمر واحد، توكيداً لقول قاله هو، أو قاله غيره.

المنهج اللغوي في تفسيره: توسَّع في هذا الجانب كثيراً، وتظهر عنايته من خلال ما يلي:

1. اهتمامه بالاشتقاق اللفظي للكلمة.
2. اهتمامه بالجانب النحوي.
3. عنايته بتصريف الأفعال.
4. اعتماده الكبير على الشواهد الشعرية.
5. تركيزه على الجانب البلاغي.

[38] *http://articles.islamweb.net/media/index*

منهجه في إيراد الأقوال والترجيح بينها: له منهج متميز في عرض مسائل الاختلاف والترجيح، والتي تتوافر في ثلاثة جوانب: القضايا العقدية الكلامية، والمسائل الفقهية، والمسائل النحوية واللغوية.

وله قواعد في الترجيح، منها: الترجيح بالسياق، والترجيح بظاهر النص، والترجيح بأسباب النزول، والترجيح بالقراءات، وغير ذلك.

منهجه في إيراد الإسرائيليات: يكاد أن يخلو تفسيره منها، وإذا ذكر شيئاً خاصة ما كان متعلق منها بعصمة الأنبياء فذلك من أجل أن يبطلها، ونراه يرفض كل رواية تعرضت لتفصيلات سكت عنها القرآن، ولم يأتِ بها حديث صحيح ولم يكن للعلم بها فائدة، وقد يتساهل فيذكر قصصاً أشبه بالأساطير دون تعليق عليها بشيء ما دامت محتملة في رأيه.

موقفه من الأحاديث الموضوعة: يكثر من ذكر الأحاديث المنكرة والموضوعة، وقد ينبه أحياناً على نكارة بعضها دون أن يذكرها.[39]

وفي كل آخر سورة تفسيره فيقول "والله أعلم" ثم الصلاة والسلام النبي صلى الله عليه وسلم.

4. أغراض التفيسر

إن الإمام الرازي لم يكتب لتفسيره مقدمة مفصلة، كما فعل كثير من المفسرين كالقرطبي وأبي حيان وغيرهما، وإنما كتب في بداية تفسير سورة الفاتحة مقدمة مجملة تدل على طبيعة تفسيره.[40] ومن ثم لم يتطرق إلى الحديث عن أهداف تأليف تفسبره. وبعد دراسة متأنية لتفسيره توصل الباحث إلى أن الإمام الرازي قد

[39] http://tafsiracademy.com/blog

[40] د. صلاح عبد الفتاح الخالدي، *تعريف الدارسين بمناهج المفسرين*، (دمسق: دار الفلم، ط1، 2002 م) ص 473.

توخى من تأليف افسيره إلى تحقيق عدة أهداف تتمثل في الدفاع عن القرآن والاستشهاد له بالعلوم والمعارف. والدفاع عن العقيدة برد على شبهات المشككين والمطعنين وبانتزاع الزيادة في التفاسير العقلية من المعتزلة. وبيان التناسق والترابط بين السور والآي القرآنية لإثبات الوحدة الموضوعية للقرآن الكريم، وكذلك للتطبيق العملي المفصل لنظرية عبد القاهر الجرجاني في النظم القرآني.[41]

5. خصائص ومزايا التفسير "مفاتيح الغيب"

فأهم مزايا تفسير الرازي هي إن التفسير الكبير للرازي له مزايا عديدة تتمثل في إبراز الصلة بين حمل الآية وبين آيات السورة باعتبارها وحدة موضوعية متكاملة. كما أنه اهتم بإظهار النظم القرآني، واستخدام العلوم المختلفة في تفسير القرآن الكريم، والإكثار من توليد المسائل والمباحث. علاوة على ذلك، نزاهة الرازي وأمانته العلمية والحياد الموضوعي في تقرير أدلة الخصم. فضلا عن القيام بالرد على أقوال الفرق المنحرفة كالمعتزلة والشيعة والمرجئة وغيرها، وترك الإسرائيليات والخرفات والأساطير التي لا طائل تحتها ولا جدوى من بيانها وما إلى ذلك من مميزات عديدة.[42]

ومن مميزاتها:

1. الاستطراد، وتصريف الأقوال، والابعاد في الجدل والنقاش.
2. القراءات، عرض الرازي للقراءات المختلفة وقد يخرج المعاني على كل قراءة.
3. الأحاديث، الرازي قليل الاعتماد على الحديث في تفسير حتى في الجدل الفقهي الذي تصدى به لأقوال الفقهاء.

---

[41] *المصدر السابق*، ص 474.

[42] د. صلاح عبد الفتاح الخالدي، *تعريف الدارسين بمناهج المفسرين*، (دمسق: دار الفلم، ط1، 2002 م) ص 92-491، د. منيع عبد الحليم محمود، مناهج المفسرين، (القاهرة: مكتبة الإيمان للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 2003م)، ص120. محمد حسين الذهبي، *التفسير والمفسرون*، ط7، 3 مجلدات (القاهرة: مكتبة وهبة، 2000م)، ج1، ص294-296.

4. الشعر، كثيرا مايستشهد بالشعر للاستدلالات اللغوية أو التموية أو البلاغية أو في مناسبة أدبية أو خلقية أو دينية.
5. أسباب النزول، التفسير غني بأسباب النزول مسندة كانت أو غير مسندة وفي الغالب مايسندها إلى صحابي أو تابعي.
6. المصادر والمراجع في كتابة التفسير "مفاتح الغيب"

كتب التفاسير:

تفسير قطرب[43]، تفسير الأخفس[44]، تفسير أبو بكر الأصم (المتوفى سنة 235هـ)، تفسير الجبائي (المتوفى سنة 303هـ)، تفسير الكعبي (المتوفى سنة 314هـ)، تفسير أبو هاشم (المتوفى سنة 321هـ)، تفسير القفل (المتوفى سنة 365هـ)، تفسير قاضي عبد الجبار (المتوفى سنة 415هـ)، تفسير أبو مسلم الأصبهاني (المتوفى سنة 459هـ)، تفسير الكشاف للزمخشري (المتوفى سنة 538هـ)، كتب لابن قتيبة: تأويل مشكل القرآن، غريب القرآن، معاني القرآن، إعراب القرآن، كتاب القراءات وكتاب الرد على القائل بخلوق القرآن، تفسير جامع البيان للطبري (المتوفى سنة 310هـ)، معاني القرآن للزجاج (المتوفى سنة 311هـ)، تفسير أبو منصور الماتوريدي (المتوفى سنة 333هـ)، تفسير نواحي القصصية للثعلبي (المتوفى سنة 427هـ)، تفسير الواحدي، تفسير معالم التنزيل للفراء (المتوفى سنة 510هـ)، الجامع في التفسير للحافظ أبو الفاسم الأصفهاني (المتوفى سنة 353هـ).

كتب الحديث:

[43] محمد بن المستنر بن أحمد، المتوفى سنة 206هـ.
[44] سعيد بن مسعدة أبو الحسن، المتوفى سنة 216هـ.

الموطأ لإمام المالك (المتوفى سنة 277هـ)، صحيح إمام البخاري (المتوفى سنة 256هـ)، صحيح إمام المسلم (المتوفى سنة 261هـ)، سنن أبو داود (المتوفى سنة 275هـ)، سنن الترمذي (المتوفى سنة 277هـ)، معالم السنن لأبي سليمان الخطبي (المتوفى سنة 388هـ)، سنن الكبرى لإمام بيهقي (المتوفى سنة 458هـ)، شرح السنن لإمام حسين بن مسعود البغوي (المتوفى سنة 516هـ).

كتب اللغة والأدب:

كتاب العين لإمام خليل بن أحمد (المتوفى سنة 280هـ)، الكتاب لإمام شبويه (المتوفى سنة 180هـ)، الكتابات لإمام الكسائي (المتوفى سنة 189هـ)، اصلاح المنطق لابن سكت (المتوفى سنة 244هـ)، المؤلفات لإمام المبارد (المتوفى سنة 285هـ)، تهذيب اللغة لأبي منصور الأظهري (المتوفى سنة 370هـ)، كتاب الخصص والمحتسب لابن جني (المتوفى سنة 372هـ)، كتاب الصحة للجوهري (المتوفى سنة 873هـ)، دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني (المتوفى سنة 471هـ)، المفصل لإمام زمخشري (المتوفى سنة 538هـ)، المألفات لابن الأنبري المتوفى سنة 577هـ)، نهاية الإعجاز في دراية الإعجاز.

كتب الفقه وأصول الفقه:

كتاب جامع الكبير لإمام أبو عبد الله محمد بن الحسن الشيباني الحنفي (المتوفى سنة 187هـ)، كتاب الأم والرسالة لإمام الشافعي (المتوفى سنة 204هـ)، أراء إمام داود الدهري (المتوفى سنة 203هـ)، أحكام القرآن الكريم لأبي بكر الرازي (المتوفى سنة 370هـ)، الشامل في فروع الشافعية لأبي نصر (المتوفى سنة 477هـ)، المحصول في علم الأصول لإمام الرازي.

كتب الكلام، التصوف والأخلاف:

منهاج الدين في شعب الإيمان لعبد الله الحلمي الجرجاني (المتوفى سنة 403هـ)، الجامع في شعب الإيمان لإمام أحمد البيهقي (المتوفى سنة 458هـ)، الشفاء والإشارات لابن سينا (المتوفى سنة 458هـ)، إحياء علوم الدين المنقذ من الدلال مشكة الأنوار لإمام الغزالي (المتوفى سنة 505هـ)، الملل والنحل للشهرستني (المتوفى سنة 548هـ)، كتاب التوحيد لمحمد إسحق بن خزيمة، تذكرات الأستاذ أبو علي الدقان، تأسيس التقديس لإمام الرازي، لوامع البيان في الأسماء لإمام الرازي، كتاب الكلية ودمة وكتاب الحكاية، أقوال الحكماء، أراء كبار السني نحو أبو الحسن الأشعري، البقلاني والجويني.

كتب التاريخ، الترجمة والشعر:

تاريخ الرسل والملك للطبري، طبقة المعتزلة لقاضي عبد الجبار، الشعر لعمر القيس، نابغة الذبني، الشعر لزهير بن أبي سلمي حسن بن ثابت، الخاتية، ذا الرحمة، الكميت.